

تفسير ابن عربي

@ 290 @ | | إلى آية 71 [2 2 ! ! كانوا يؤذونه ويغتابونه بسلامة القلب وسرعة
القبول | والتصديق لما يسمع ، فصدقهم في ذلك وسلم وقال : هو كذلك ، ولكن بالنسبة إلى |
الخير فإن النفس الأبية والغليظة الجافية والكرة القاسية التي تتصلب في الأمور ولا |
تتأثر غير مستعدة للكمال ، إذ الكمال الإنساني لا يكون إلا بالقبول والتأثر والانفعال . |
فكلما كانت النفس ألين عريكة وأسلم قلباً وأسهل قبولاً كانت أقبل للكمال وأشد |
استعداداً له ، وليس هذا اللين هو من باب الضعف والبلاهة الذي يقتضي الانفعال من | كل ما
يسمع حتى المحال والتأثر من كل ما يرد عليه ويراه حتى الكذب والشور | والصلال بل هو من
باب اللطافة وسرعة القبول لما يناسبه من الخير والصدق ، فلذلك | قال : 2 2 ! ! إذ
صفاء الاستعداد ولطف النفس يوجب قبول ما يناسبه من باب | الخيرات لا ما ينافية من باب
الشور ، فإن الاستعداد الخيري لا يقبل الشر ولا يتأثر به | ولا ينطبع فيه لمنافاته إياه
وبعده عنه ! 2 2 ! أي : يسمع ما ينفعكم وما فيه صلاحكم | دون غيره ! 2 2 ! هو بيان
لينه وقابليته لأن الإيمان لا يكون إلا مع سلامة | القلب ولطافة النفس ولينها ! 2 2 ! يصدق
قولهم في الخيرات ويسمع | كلامهم فيها ويقبله ! 2 2 ! يعطف عليهم ويرق لهم فينجيهم من
العذاب بالتزكية والتعليم ، ويصلح أمر معاشهم ومعادهم بالبر والصلة وتعليم الأخلاق |
من الحلم والشفقة ، والأمر بالمعروف باتباعهم إياه فيها ، ووضع الشرائع الموجبة لنظام |
أمرهم في الدارين ، والتحريض على أبواب البر بالقول والفعل إلى غير ذلك . | | تفسير
سورة التوبة من آية 72 إلى آية 99 |